جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 44 / حزيران 2025

أثر علم الصرف في تحليل النص القراني

The Impact of Morphology on the Analysis of the Qur'anic Text

رويدة سعد ستار الأعرجي
Rawida Saad Sattar Al-Araji

أ.د.ضرغام كريم الموسوي
Prof. Dr. Durgham Karim Al-Mousawi

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: علم الصرف؛ تحليل النص القرآني.

keywords: morphology; Analysis of the Qur'anic text.

الملخص

الإنسان ذلك المخلوق الذي كرمه الله بتعلم البيان وعلمه لغته وجعلها لغة كتابه الذي به يعرف الرحمان وتسكن الجنان فكان من خصائص هذه اللغة انها تمتاز بسعة الأبنية التي تسع المعاني التي تزدحم في فكر الإنسان

وكان علم الصرف قد تكفل ببيان الأوزان والأبنية وقواعدها في اللغة الذي كان له الأثر البالغ في تفسير ايات الله عزوجل ولا سيما في بداية التفسير وانه يعبر عن مدى إعجاز القرآن بأن اختار الصيغة الفلانيه وليس غيرها.

Abstract:

Man is that creature whom God has honored by learning the eloquence and teaching him his language and making it the language of his book by which he knows the merciful and dwells in the heavens.

And the science of morphology had ensured the clarification of weights and buildings and their rules in the language, which had a great impact on the interpretation of the verses of God, especially at the beginning of interpretation, and that it expresses the extent of the miracle of the Qur'an by choosing the form and not others.

المقدمة

الحمد لله المتفضل على عباده بحضور موائد الفضل والإحسان لإطفاء عطش وجوع المتلهف الحيران بصنوف الخير والعلم والعز بمعرفة القرآن ومحمد وآله الأعزة الأخيار .

وبعد

علم الصرف من العلوم العريقة التي بينت أحد أوجه إعجاز القرآن الكريم عندما بينت الأوزان والأبنيه وقواعدها في اللغة مما كان له الأثر البالغ في تفسير ايات الله عزوجل ولا سيما في بداية التفسير وانه يعبر عن مدى إعجاز القران بان اختار الصيغة الفلانية وليس غيرها

وهذا ماتناولته الباحثة في وريقات هذا البحث فكان هذا البحث في مبحثين

كان الأول منهما في مفهوم علم الصرف ونشأته وأهميته والمبحث الثاني كان في التطبيقات الصرفيه لتحليل النص القراني والله الموفق لكل خير..

المبحث الأول : مفهوم علم الصرف ونشأته وأهميته.

علمُ الصرف علمُ قديم يبين عظم لغة القران وجمالها، ومدى دقتها، وإتساع معانيها، وأهميتها عند المسلمين عامة، والعرب خاصة، وإن أثر علم الصرف عظيم الوضوح والدلالة في إيضاح آيات الله المباركة وتفسيرها من الناحية اللغوية فكان

المطلب الأول : تعريف مفردات العنوان.

أولاً / الأثر في اللغة (أثرُ الشيء حصول مايدلُ عليه يقال آثر وإثر، والجمعُ آثار، ومن قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[1]، ويقال للطريق المستدل به على من تقدم أثره نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[2]، وقُرء أثره وهو ما يروي أو يكتب فيبقى لهُ أثراً)[3]

والأثرُ في الاصطلاح (لهُ ثلاثة معانٍ الأول منها بمعنى النتيجة، وهو الحاصلُ من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزاء)[4]

ثانياً / تعريف الصرف الذي هو مدار هذا البحث

الصرفُ في اللغة: لهُ عدة تعاريف منها (أنها رد الشيء عن وجهه , صرفهُ يصرفه صرفاً انصرف والمنصرفُ قد يكونُ مكا ناً وقد يكون مصدراً وصرفُ الكلمة إجرائُها بالتنوين)[5]

والصرفُ يعني التغيير بقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُون﴾[6]

أما المتأخرون من العلماء فقد عرفوا الصرف في اللغة بقولهم (أن الأصل الواحد في مادة الصرف هو ردُ الشيء من جهة إلى جهةٍ أخرى أو تحويله إلى حالةٍ أخرى)[7]، ويتضح مدى اتفاق العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين في معنى الصرف لغةً.

وعلمُ الصرف في الاصطلاح عرفه الشريف الرضي (هو علمٌ بأصول تعرف بها أحوال الكلمة التي ليست بإعرابٍ ولا بناء)[8]، وعرفهُ آخر (التصريف تفعيلٌ من الصرف، وهي أن تصرف الكلمة الواحدة فتتولد منها الفاظٌ مختلفة، ومعانٍ متفاوتة، مثل أن تقول ضربَ يضربُ ومن العلم يعلمُ فيستفاد من ضربَ فعلٌ قد مضى ومن يضرب فعلٌ يحصل إما حالاً أو إستقبالاً)[9]

المتأخرون عرفوا علم الصرف بالاصطلاح (هو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها، لأظهار ما في حروفها من أصالةٍ وزيادة، أو صحةٍ وإعلال)[10] هذا وإن المتقدمين كانوا يستخدمون صيغتي الصرف والتصريف فقد كان للمازني كتاب أسماه (التصريف) وتدرج من بعده من المتقدمين في التأليف في علم الصرف استخدام مفردة التصريف، وشاع لفظ الصرف عند المتأخرين من لدن ابن مالك (ت 686هـ)، والصرف والتصريف في نظر المتقدمين هما (شيئان، وليس شيئاً واحداً فالتصريف عند سيبويه يختلف عن الصرف **إذ إن التصريف يمثل الجانب العملي، والصرف يمثل الجانب النظري، والتصريف هوأن نبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزنٍ بنتهُ، فهو هنا يعدُ مثلُ التمرين، والتدريب لمعرفة كيفية بناء الكلمة لم تنطق بها العرب على وفق القواعد الموضوعة المستقلة من أبنية العرب التي نطقوا بها)**[11] المتأخرون لم يجدوا فرقاً بين الصرف، والتصريف فهو بمعنى واحد وتوجهوا إلى اختيار لفظة الصرف لأمور منها (مراعاة أصل المادة العربية قبل الزيادة (صرفَ)، والاخذ بالاختصار مع تأدية الغرض، والمعنى، وأيضاً موازنة لفظ علم النحو وعلم الصرف فالميزان واحد)[12] هذا بيان لتعريفات علم الصرف عند المتقدمين والمتأخرين.

المطلب الثاني : تحليل النص القراني لغةً وإصطلاحاً ومميزاته.

أولاً / التحليل لغةً (من حلل العقد فكها، وحلل الشيء أي أرجعه إلى عناصره الأولى)[13] **التحليل في الاصطلاح** (هو إرجاع الجملة إلى عناصرها، وبيان أجزائها المكونة لها وبيان وظيفة كل منها، والتعرف على أنواع العلاقات بين مفرداتها مع بقاء الكلمات نفسها في الجمل أو الجملة الأخرى)[14]

ثانياً / النص في اللغة (إن النون والصاد أصلٌ صحيح يدل على رفعٍ وارتفاع وانتهاءٍ في شيء، منه قولهم نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه إليه)[15]

والنص عند الاصطلاحيين (هو كلُ ملفوظٍ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهراً أم نصاً مفسراً حقيقةً أو مجازاً عاماً أو خاصاً)[16]

ثالثا/ النص القرآني (هو العنوان الجامع لكل ماهو صادر من الشارع المقدس في حدود القرآن والسنة الشريفة، ويرادُ بالسنة هي قولُ المعصوم وفعله وتقريره، وهذا ما كان يطلق على عصر المعصوم بأنه عصر النص)[17].

وتحليل النص القرآني (هو علمٌ يعنى بتوضيح النص القراني بأسلوب تجزئته إلى عناصره المكونة له، والتعرف على أنواع العلاقات بين أجزائه ومكوناته إلى فهمٍ دقيقٍ وسليم)[18] والبحث عن مفهوم النص القرآني هو بحثٌ عن ماهو القران، وصفة نصه اللغوية؛ لأنهُ كتاب العربية الأكبر وأثرها الخالد على مر الدهور، فكانت مميزات النص القراني أنهُ يعتبر كوحدة واحدة يفسر بعضه بعضاً؛ كونه وحدة بنائية متكاملة تبين أن بناء هذا النص أنهُ من حكيمٍ خبير وتميز أيضا النص القرآني انه قدم التبليغ الإلهي بإسلوبٍ فني متميز كأسلوب الإعجاز الذي لم يفارقه منذ نزل والى يومنا هذا إلى جانب جمالية اللفظ، وقوة المعنى المستخرج مع ما تملك الدلالة القرآنية من سعةٍ وثراء في المعنى المراد في النص القراني.

المطلب الثالث : نشأة علم الصرف وأهميته.

لغتنا العربية هي من أجمل وأوسع اللغات لما فيها من تنوع في علومها، وفروعها الكثيرة، وأهمية اللغة العربية من أهمية القرآن العظيم الذي نزل بلغة العرب، ومعرفة هذه اللغة من نحو، وصرف وغيرها مهمٌ جداً؛ وذلك لأنها من العوامل المهمة في تفسير القرآن؛ وبيان عجائب ألفاظه، ودقائق اختيار أوزانه وعلما النحو والصرف كانا في بداية أمرهما علماً واحداً ثم بعد امتداد الزمان تم الفصل بينهما.

أولاً: نشأة علم الصرف وأما قصة تأسيس علم النحو فإنهُ قد جاءَ عن أبي الأسود الدؤلي قال (دخلتُ على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرأيتهُ مطرقاً متفكرا وقلتُ فيما تفكر ياأمير المؤمنين فقال (عليه السلام) إني سمعتُ ببلدكم هذا لحنا، فأردتُ أن أصنع كتاباً في إصول العربية، فقلنا إن فعلت هذا أحييتنا، ثم أتيتهُ بعد ثلاث، فألقى إليه صحيفةً فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) الكلامُ كلهُ اسمٌ، وفعلٌ، وحرف، فالاسمُ ماأنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرفُ ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ، ولا فعل، ثم قال لي تتبعهُ وزد فيه ما وقع لك)[19]، وقد جاء عن السيد التستري قوله (إعلم أيدك الله إن أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحد حدوده هو الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخذ عنه في ذلك أبو الأسود الدؤلي)[20]، وقد جاءَ عن أحدهم أن النحو والصرف (يعدان

علماً واحداً، فلما تكثرت مسائلهُ وتشعبت فروعه انحل إلى علمين)[21]، فأول من أفرد مسائل الصرف عن مسائل علم النحو هو (معاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم وقيل هو أبو علي مولى محمد بن كعب القريضي من قدماء النحويين وكان شيعياً توفي سنة (187هـ))[22] وقد ذكره السيد الخوئي في معجمه (أنهُ من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام))[23]، أما الذي فصل علم الصرف عن علم النحو فصلاً تاماً هو أبو عثمان المازني (ت 247هـ) (وأنه أعلن بداية استقلالية هذا العلم عن علم النحو وانفصالهُ عنه)[24] ويعدُ المازني (من أصحاب الورع والدين وقال عنه القاضي بكار بن قتيبة ما رأيتُ نحوياً شبيه الفقهاء إلاحبان بن هلال وعثمان المازني (ت247هـ))[25]

ثانياً: فائدة علم الصرف وأهميته

لعلم الصرف أهمية مستمدة من كتاب الله العزيز؛ لأنهُ به وبعلم النحو يفهمُ تفسيرُ آيات الله ولمعرفة هذا العلم فائدةٌ كبيرة، كما أوضحها الزركشي منها معرفة (المعاني المختلفة التي تنشعب عن معنى واحد، فيكون هنا معرفة هذا العلم من معرفة علم النحو في تعرف اللغة؛لأن الصرف نظره في ذات الكلمة أما النحو فإن نظره إلى عوارضها وهو من العلوم المهمة التي يحتاجها المفسر)[26] وقد ميز أحدهم بين أغراض النحو والصرف بقوله (النحو هو العلم والإحاطة بالاختلافات الواقعة في أواخر الكلمات ووجه الإختلاف فيها أما الغرضُ من علم الصرف هو العلمُ بنفس الاختلافات الواقعة في الأبنية نفسها وبما أن الميز الذاتي مختلف فيكون الغرض منهما مختلفاً)[27]، وقد نبه علماء العربية إلى أهمية وفائدة علمِ الصرف منذُ القدم؛ (لأن علمَ الصرف يضخ القوانين والقواعد والأقيسة التي يستطيع عن طريقها التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية والزائدة وما أصابها من تغيير)[28]، أما ابن عصفور فقد ذكر أهمية علم الصرف بقوله (التصريفُ أشرف شطري العربية، وأغمظهما، وإن شرف أهميته احتياح المشتغلين بالعربية من نحوي، ولغوي إليه، أيما حاجة؛ لأنهُ ميزان العربية ومن شرفه أيضاً أنهُ لايوصل إلى معرفة المشتق إلابه)[29].

ثالثاً: موضوع علم الصرف (هو أحوال أبنية الكلمة، ويبحث عن العوارض الذاتية لموضوعه والاصوليون قالو إن الصرف علمٌ تعرف به أحوال الكلمة بناءً وتصرفاً فيه وعليه إن موضوع علمِ الصرف هو الكلمة من حيث إن لها بناء وأن علم الصرف تحتاج إليه جميع العلوم العربية والشرعية كعلم التفسير والحديث والفقه لذا قيل إنهُ أم العلوم وأن النحو أبوها)[30]

المبحث الثاني: تطبيقات صرفية لتحليل النص القراني.

تميز القرآن على مر العصور أنه معجزٌ بلفظه، وأن أصحاب الإختصاص يبرزونه في كل وقت، وأن من غير المعقول أن يتحدى القرآن العرب بعلوم لم توجد عندهم، وهذا يدل إن الإعجاز اللغوي من الناحية النحوية والصرفية معاً كان منذُ نزل القران، وإلى يومنا هذا (وإن النص المقروء هو تعبيرٌعن قراءة شخصية المتكلم فيكون فهمنا من القران بقدر فهمنا من شخصية المتكلم الموصوف بالإطلاقية وإن الخطاب القراني لاحظَ أعلى مستويات الكمال التي يمكن أن يصل إليها الانسان، وأنهُ سوف يبقى غض في الوقوع على تجدد معانيه)[31]

ووجدت الباحثة تخصيص مطلب بالأسماء الأعجمية الممنوعة من الصرف لما فيها من لطائف معنوية في النص القراني فكان

المطلب الاول : تطبيقات الأسماء الأعجمية الممنوعة من الصرف.

فقد قال العرب (إن أصل الأسماء الصرف، وإن مايمنع الشيء من الصرف؛ علةٌ داخلةٌ عليه فالأصلُ ثابت بيقين، فلا يزول إلا بما لايعرف)[32]، والاسمُ المنصرف الذي يعرف بالحركات الثلاث الفتحةُ، والضمة، والكسرة، أما الاسم الممنوع من الصرف (هو الذي لا يدخل عليه جرٌ، ولا تنوين والأسماء الأعجمية تكون ممنوعة من الصرف إذا كانت أكثر من ثلاثة أحرف؛ وذلك لأن اسم العلم الثلاثي قد صرفته العرب لخفته بشرط أن يكون ثلاثياً أعجمياً اوسطه ساكن)[33] وقد أدخل عرب الجاهلية (في لغتهم قدراً من الكلمات الأعجمية وبخاصة الفارسية ولم يروا في ذلك بئساً وفيما بعد صارت هذه الكلمات عربية باستعمالهم لها واخضاعهم إياها لنظام لغتهم وإن كانت في أصلها أعجمية)[34]، وعند تتبع اللغة العربية نجد كثيراً من الكلمات الأعجمية فيها، وهذا يثبت أن اللغة العربية تقوم (بتبادل الألفاظ مع أخواتها من اللغات السامية وتجعل لبعضها علامة تدل على عجمتها، وأكثر ما فعلوا ذلك في الأعلام كونها ثقيلة على ألسنتهم، فتخففوا من ثقلها وذلك بمنعها من التنوين وجرها بالفتحة بدل الكسرة)[35] نجد أن القرآن استهدف بنظمه، وأسلوبه، وسياقاته، ومواقع الكلمات من الايات، وحتى القصة يكون هذا الأسلوب معبراً عن المطلوب كما وجدت الباحثة أن الكلمات الممنوعة من الصرف في القصة القرانية تؤدي وظيفتها، وغرضها المطلوب، وقبل بيان ذلك إن الأسماء في القرآن تنقسم إلى قسمين الاول منها الأسماء العربية سواء كانت أسماء أشخاص أو أسماء بلدان كما في الأسماء العربية للأنبياء العرب في القران (كهود وصالح وشعيب ورسول الله محمد (صلى الله عليه واله وعلى جميع الأنبياء)) أما الأسماء الثانية الواردة في القرآن هي الأسماء الأعجمية، وهذه الأسماء (لإشخاص غير عرب عاشوا وسط أقوامهم من غير العرب وسماهم أقوامهم بتلك الأسماء، وفقاً للغاتهم غير العربية، وعندما أورد القرآن هذه الأعلام الأعجمية أوردها بحروفٍ عربية أي أنهُ عرب تلك الأعلام الأعجمية)[36]، وقد تداول القران الكريم هذه الأعلام سواء كانت أسماء أشخاص، مثل إبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وهارون، وغيرها من أسماء الشخصيات التي وردت في القران، وحتى أسماء البلدان والأماكن كما في الطور، وسيناء والجودي، وعند ذكر الأنبياء الذين تكون أسماؤهم أعجمية في النص القراني فإنهُ يورد في أحداث قصة أحدهم أسماءً أعجمية أخرى تكون مستعملة في لغاتهم وهي غير غريبة ولا وحشية عند قراءة القران وذلك لأن القران وإن كان لسانه عربياً **فإنه عالمي الدلالة** وذلك لقدرته على أخذ هذه الألفاظ الأعجمية، ووضعها بقالب وأسلوب عربي لطيف؛ليبين قدرة الجمع العظيمة بين هذه الالفاظ وإنه بهذه اللغة العظيمة يحدث أهل كل قومٍ بلسانهم فالنأخذ مثلاً النبي موسى (عليه السلام) لإنهُ في سرد قصته التي كثر ذكرها في القران نجد أن بعض الالفاظ المستخدمة في قصته أعجمية وهذه الالفاظ لها مرادفات في العربية؛ لكن القرآن استخدم الألفاظ الأعجمية فأعطت النص بعد جماله الزائد جمالاً أخاذ فمثلاً لفظة (الطور) التي تعني بالعربية الجبل (وهي لفظةٌ سريانية، ومعناها الجبل وأصله طورا وقد وردت هذه الكلمة عشر مرات في القرآن الكريم سبعاً منها في قصة

موسى(عليه السلام) ومرتين في طور سيناء أو سينين، والطريف أن هذه الكلمة استخدمت في جميع أحوالها في قصة موسى (عليه السلام))[37]، ومن الايات التي ذكرت فيها كلمة الطور قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[38]، وقوله تعالى ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[39]، وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾[40]، وقوله ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[41]، وأيضاً مفردة اليم فإنها غير عربية أستعملت في قصة موسى (عليه السلام)، كما في قوله تعالى ﴿فانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾[42]، وقوله تعالى (لنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[43]، وقوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[44]، وبما أننا نخوض في قصة موسى (عليه السلام) فإن هناك لفظة عربية استخدمت مرة واحدة في القران جاءت مع قصة موسى مع شعيب (عليهما السلام) في قوله تعالى ﴿علَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[45] فقد استعملت (هذه اللفظة دون السنين؛ وذلك للمناسبة بين السياق لبيان حال موسى إذ إنهُ جاء فاراً من فرعون إلى مدين فهو زائر، وليس من أهل المدينة، ومن عوائد الزائر أنهُ لابد أن يترك مزوهُ ويعود كالحاج إذا قضى حجه، فإنه لابد أن يعود إلى بلده وأيضاً قوله ﴿تأجرني ثماني حجج﴾ فإن الأجير يترك مستأجرهُ إذا قضى أجله؛ لأنها مدةٌ متفقٌ عليها)[46].

إن نتيجة هذا المطلب أن الألفاظ الأعجمية الممنوعة من الصرف، قد تعامل معها القران بألفاظٍ مناسبة تخدم المعنى وتثير المتلقي سواء أكانت هذه الألفاظ من اللغة العربية، أم من لغات أخرى كما أوضحت الباحثة في لفظتي اليم والحجة وكيف أدت الغرض في قصة موسى سواء أكان مع فرعون أم مع قومه (عليه السلام) أو مع النبي شعيب وابنتيه (عليهم السلام)، فإن هذه الالفاظ بينت الحالة النفسية، والاجتماعية التي كان يعيشها في كل مدة من حياته ولبيان ذلك شرحٌ يطول تركته الباحثة للإختصار.

المطلب الثاني : أثر الصيغ الصرفية المتعددة في بيان المعنى المراد في النص القراني.

اللغة العربية هي من اللغات النابضة بالحياة؛ لما في إيصالها للمعنى بأبلغِ مفردة من مفرداتها، وحتى إنها بإختلاف مبانيها وأوزانها تجعل المتلقي يحس تارةً بضجيجها، وتارةً بهدوئها، وسكونها، فهي لغة الايجاز فإن الكلمة تكون في معنى، ومن اشتقاقٍ من نفس بناء المادة يكونُ معنى آخر قد يكون نفسُ الكلمة لكن فيها قوةُ تأثير كما في قول أحدهم **(غلق وغلّقَ)** بتشديد اللام وقد يكون معنىً آخر مغايراً كما في كلمة (أقسط) أي أعدل كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [47]، ومن نفس المادة (ق – س – ط) مع زيادة في مبناها كما في كلمة (القاسطون) كما في قوله تعالى ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾[48] فقد تغير المعنى الى النقيض

1– **زيادة المباني تزيد المعاني** : وقد قيل (إن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلابد أن يتضمن معنى أعلى منه لأن الألفاظ أدلةٍ على المعاني وإن الزيادة في الألفاظ توجب الزيادة في المعاني ضرورة)[49]، ومن التطبيقات في النص القرآني في إن زيادة المباني زيادةٌ في المعاني فقد جاء في قوله

تعالى ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾[50] أي يطلبون الغوث بشدة صراخهم، ونفس لفظ صراخ جاءت في موردٍ آخر بغير وزن في قوله تعالى ﴿مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾[51] قيل إن الصّريخ بتشديد الصاد "بمعنى طلب النيل إلى الغوث والمعونة بالصيحة"[52] وفيه أيضاً "هو الصراخ المنكر الخارج عن الحد المعتاد"[53].

2- **صيغة المبالغة** : في مثالٍ تضجُ به الحياة التي يعيشها كلّ من المؤمن النقي والآخر الذي غلبته شهوته على عقله وتمكن الشيطان منه نجد في كلمة (غلّقت) في قوله تعالى ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[54] فإن هذه الكلمة صيغة مبالغة من (غلقت) وفي هذا النص (تعني أنها أحكمت غلق الأبواب وسحبت يوسف إلى مكانٍ متشكلٍ من غرفٍ متداخلة الأبواب وأنها أحكمت الأغلاق لهذه الأبواب لكي لايستطيع يوسف (عليه السلام) الفرارَ منها وأيضاً لتشعر يوسف أن لا أحد يستطيع أن يدخل هذه الأبواب المغلقة بإحكام)[55] وبملاحظةٍ لطيفة إلى صيغة المبالغةِ هذه (غلّقت) بينت بعفة وبدون إثارة أي أحاسيس مخلة صورةٌ حوارية لمعنى السيطرة الكلية للشيطان على الانسان الضال من خلال وسوسته وانسياق هذا الضال إليه وبين العبد المتحد مع ربه المتوله بعشقه الذي لايرى في الوجود غيره.

3- **صيغة المصدر واسم المصدر** كما في قوله تعالى ﴿نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[56] فقد قيل إن القص هو تتبع الأثر والقصص هي الاخبار المتتابعة وإن لفظة القصة إن كانت "على وزن (اسمُ مصدر) فإن قصة يوسف (عليه السلام) أحسن قصة لما فيها من وصفٍ للإخلاص والتوحيد في العبودية المتمثلة بيوسف (عليه السلام) وأيضاً تمثل ولاية الله سبحانه لعبده وأنه يربيه بسلوكه في صراط الحب ورفعه من حضيض الذل إلى أوج العزة واخذه من جب الاسر ومربط الرقية وسجن النكال والنقمة إلى عرش العزة وسرير الملك"[57] باختصار هذه الصيغة لاسم المصدر في هذا المثال تصف السيرة الذاتية للنبي يوسف (عليه السلام) من وقت الرؤيا التي اختصه الله بها ومن بعده فترات حياته المتتالية إلى أن وصل إلى ملك مصر أما كلمة (قصة) إذا كانت (مصدراً)" فالاقتصاص هنا تكون بالطريقة التي اقتص الله سبحانهُ بها أحسن الإقتصاص لأنهُ اقتصاص لقصة الحب والغرام بأعف مايكون وأستر مايمكن وما يرجحهُ السيد الطبطبائي نحن نقص عليك يارسول الله أحسن القصص بسبب وحينا هذا القران إليك وإنكَ كنت قبل اقتصاصنا عليك هذه القصة من الغافلين عنها.

4- اسمُ الفاعل وأسمُ المفعول : جاء في قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[58]

في هذه الاية المباركة تبين مدى فائدة الإخلاص للإنسان في النية والعمل وما يعقب هذا الإخلاص في حياة الانسان وآخرته فإن كلمة (مخلَص) بفتح اللام إن كانت على وزن اسمُ مفعول غير إن كانت على وزن اسمُ فاعل فإن أتت (مخلِص) بكسر اللام (فهي على وزن اسم فاعل وهي غالباً ماتستعمل في مراحل تكامل الانسان الاولى وفي حالة بناء شخصيته أما إذا كانت هذه اللفظة على وزن اسم مفعول وهي (مخلَص) بفتح اللام يكون إستعمالها في المرحلة العليا التي تحصل بعد مدةٍ مديدة من جهاد النفس وهي المرحلة التي ييأس منها الشيطان

من قدرته على النفوذ والوسوسة إلى أصحاب هؤلاء النفوس النقية وهذا مابلغه يوسف في تلك المرحلة من النفس الأبية المخلَصة حيث وقفَ كالجبل أمام تلك الازمات والمغريات)[59]

الخاتمه:.

من أهم مميزات القرآن الكريم هذا الكتاب الرباني :

1) أنه جاء وقت نزوله بإسلوب مبتكر مازال متجددا الى يومنا هذا يحمل معانٍ عظيمة في جمل ذات صياغةٍ نحوية وصرفيةٍ بليغة المضمون أبهتت مستمعيه ومتلقيه وكل من حاول تفسيره والشعور به

2) من الملفت للنظر أن أسلوب القرآن المبتكر لم يفقد رونقه وجماله واهدافه التي يسعى الى تحقيقها بصياغاته منذ نزل والى يومنا هذا.

3)علم الصرف علم عظيم كان ومايزال له الأثر العميق في تحليل النص القرآني وابراز المعنى بصورة جميلة مزدانة بألفاظ لا قدرة للإنسان على بلوغ القدرة على الإتيان بمثلها وان دورالمسلم المؤمن هو البحث عن درر هذه اللغة والإستزادة من كنوز لغة القران ليعرف بذلك تكليفه وما أمر الله عزوجل به لينتفع به في دنياه وأخرته والله الموفق لكل خير وصلاح.

الهوامش:

1) سورة الروم: 50.

2) سورة طه: 84.

3) مفردات ألفاظ القران: الراغب الاصفهاني، ت صفوان عدنان داوودي، دار العلم دمشق، الدار الشامية بيروت: 62.

4) معجم التعريفات: العلامة الجرجاني، ت ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع: 11.

5) لسان العرب: ابن منظور، نشر أدب الحوزة، إيران – قم، 1405ه – 1363ق: 9/ 189.

6) سورة البقرة: 164

7) التحقيق في كلمات القران: العلامة حسن المصطفوي، مركز آثار العلامة المصطفوي، طبع دار الكتب العالمية لبنان – بيروت:6/ 281– 282.

8) شرح الشافية لأبن الحاجب: رضي الدين الاستربادي، ت وضبط محمد نور الحسن ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العالمية لبنان – بيروت 1395ه – 1975م:1/1.

9) نزهة الطرف في علم الصرف: أحمد بن محمد الميداني، مطبعة الجوائب القسطنطينية، 1299ه:4.

10) الصرف العربي أحكامٌ ومعاني: فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1 1434ه – 2013 م: 9.

11) الصرف الوافي: هادي نهر، عالم الكتب الحديث الأردن – إربد، ط1 1431ه – 2010م: 10

12) تيسير الصرف: محمد جعفر إبراهيم الدرزي، نشر حوزة العلمين، ط2 1436ه – 2014م: 20.

13) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة للطباعة والنشر: 1/ 94.

14) منهج التفسير التحليلي للنص القرآني: محمد صالح الحمداني، نشر مركز البحوث الإسلامية المعاصرة بغداد – العراق، ط1 2009م: 13

15) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ت وضبط عبد السلام محمد ها رون، دار الجبل بيروت: 5/ 356.

16) كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي القاضي التهانوي: 2/ 1695–1696.

17) الرمزية والمثل في النص القراني: أبحاث السيد كمار الحيدري، بقلم طلال الحسن: 127

18) بحث تحليل النص القراني: ضرغام كريم كاظم الموسوي: 2.

19) الفصول المهمة في أصول الائمة: الحر العاملي، ت محمد بن الحسين القائيني، نشر مؤسسة معارف إسلامي للإمام الرضا، ط1 1418ه ق – 1376ه ش: 684/1.

20) إحقاق الحق وإزهاق الباطل: القاضي المرعشي التستري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي إيران – قم: 1/8.

21) نهاية الأصول تقرير بحث البرجودي: الشيخ حسين علي المنتظري، 1375ق:11

22) خاتمة المستدرك في الوسائل: الميرزا حسن النوري، ت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث قم، ط1 1415ه: 388/2–389.

23) معجم رجال الحديث: السيد الخوئي، ط5 1413ه – 1992م: 19 /206.

24) كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان: 412/1.

25) سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، ت شعيب الارنؤط، مؤسسة الرسالة بيروت–لبنان، ط3 1405ه–1985م: 12/ 271.

26) البرهان في علوم القران: محمد بن عبد الله الزركشي، ت أبي الفظل الديمياطي، دار الحديث القاهرة، بلا ط 1427ه–2006م: 208.

27) نهاية الأصول تقرير بحث البروجردي: الشيخ المنتظري، 1375ق: 10.

28) الصرف التطبيقي والتعليمي في القران الكريم: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، ط1 1420ه –1999م:5.

29) الممتع في التصريف: إبن عصفور الإشبيلي، ت فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان، ط1 1407ه –1987م: 1/ 27–28.

30) كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم: 21/1–23.

31) الوسطية في القران أبحاث السيد كال الحيدري: بقلم طلال الحسن، مؤسسة الامام الجواد للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة باب الدروازة، 1440ه –2018م: 287–288.

32) تفسير القرطبي: القرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1985م: 13/ 181.

33) الأصول في النحو: أبن السراج، ت عبد الحسين الغنالي، نشر مؤسسة الرسالة لبنان –بيروت: 92/2.

34) الاعلام الممنوعة من الصرف في القران الكريم: عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مكتبة الادب، ط1 1425ه –2004م: 7

35) المصدر نفسة: 10.

36) الاعلام الاعجمية في القران: صلاح عبد الفتاح، دار القلم دمشق، ط1 1427ه –2006م: 30–35.

37) أسرار البيان القراني: محمد فاظل السامرائي، دار الفكر، ط1 2009م – 1430ه: 46

38) سورة البقرة: 63.

39) سورة مريم: 52.

40) سورة القصص: 29.

41) سورة المؤمنون: 20.

42) سورة الأعراف: 163.

43) سورة طه: 97.

44) سورة القصص: 7.

45) سورة القصص: 27.

46) من أسرار البيان القراني: 59.
47) سورة المائدة: 42.
48) سورة الجن: 15.
49) البرهان في علوم القران: 34/3.
50) سورة فاطر: 37.
51) سورة إبراهيم: 22
52) التحقيق في كلمات القران: 270/6.
53) البرهان في علوم القران: 3/ 34.
54) سورة يوسف: 23.
55) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، بلاط: 7/ 177.
56) سورة يوسف: 3
57) الميزان في تفسير القران: محمد حسين الطبطبائي، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة: 11/ 76.
58) سورة يوسف: 24.
59) الأمثل في تفسير الله المنزل:186/7-187

المصادر والمراجع:

القران خير ما أبتدئ به
1 . إحقاق الحق وإزهاق الباطل: القاضي المرعشي التستري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي إيران – قم.
2- أسرار البيان القرآني: محمد فاضل السامرائي، دار الفكر، ط1 2009
3- الأصول في النحو: أبن السراج، عبد الحسين الغنالي، نشر مؤسسة الرسالة لبنان –بيروت.
4- الأعلام الاعجمية في القران: صلاح عبد الفتاح، دار القلم دمشق، ط1 1427هـ
5- الاعلام الممنوعة من الصرف في القران الكريم: عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مكتبة الادب، ط1 1425هـ -2004م
6- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، بلاط
7- بحث تحليل النص القرآني: ضرغام كريم كاظم الموسوي
8- البرهان في علوم القران: محمد بن عبد الله الزركشي، ت أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، بلا ط 1427هـ -2006م
9- التحقيق في كلمات القران: العلامة حسن المصطفوي، مركز آثار العلامة المصطفوي، طبع دار الكتب العالمية لبنان – بيروت
10- تفسير القرطبي: القرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1985م
11- تيسير الصرف: محمد جعفر إبراهيم الدرزي، نشر حوزة العلمين، ط2 1436هـ – 2014م
12- خاتمة المستدرك في الوسائل: الميرزا حسن النوري، ت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث قم،

ط1 1415هـ
13- الرمزية والمثل في النص القرآني: أبحاث السيد كمار الحيدري، بقلم طلال الحسن
14- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، ت شعيب الارنؤط، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط3 1405هـ – 1985م
15- شرح الشافية لأبن الحاجب: رضي الدين الاستربادي، ت وضبط محمد نور الحسن ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العالمية لبنان – بيروت 1395هـ – 1975م
16- الصرف التطبيقي والتعليمي في القران الكريم: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، ط1 1420هـ –1999م
17- الصرف العربي أحكامٌ ومعاني: فاظل السامرائي، دار إبن كثير، ط1 1434هـ – 2013 م
18- الصرف الوافي: هادي نهر، عالم الكتب الحديث الأردن – إربد، ط1 1431هـ – 2010م
19- الفصول المهمة في أصول الائمة: الحر العاملي، ت محمد بن الحسين القائيني، نشر مؤسسة معارف إسلامي للإمام الرضا، ط1 1418هـ ق – 1376هـ
20- كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي القاضي التهانوي 1695–1696
21- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان
22- لسان العرب: إبن منظور، نشر أدب الحوزة، إيران – قم، 1405هـ – 1363ق
23- معجم التعريفات: العلامة الجرجاني، ت ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع
24- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة للطباعة والنشر
25- معجم رجال الحديث: السيد الخوئي، ط5 1413هـ – 1992م
26- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ت وضبط عبد السلام محمد ها رون، دار الجبل بيروت
27- مفردات ألفاظ القران: الراغب الاصفهاني، ت صفوان عدنان داوودي، دار العلم دمشق، الدار الشامية بيروت
28- الممتع في التصريف: إبن عصفور الإشبيلي، ت فخر الدين قباوة،دار المعرفة بيروت لبنان،ط1 1407هـ– 1987م
29- منهج التفسير التحليلي للنص القرآني: محمد صالح الحمداني، نشر مركز البحوث الإسلامية المعاصرة بغداد – العراق، ط1 2009م
30- الميزان في تفسير القران: محمد حسين الطبطبائي، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة
31- نزهة الطرف في علم الصرف: أحمد بن محمد الميداني، مطبعة الجوائب القسطنطينية، 1299هـ
32- نهاية الأصول تقرير بحث البرجودي: الشيخ حسين علي المنتظري، 1375ق
33- الوسطية في القران أبحاث السيد كال الحيدري: بقلم طلال الحسن، مؤسسة الامام الجواد للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة باب الدروازة، 1440هـ –2018م